المستوى : سنة ثانية ليسانس

المقياس : اروبا في العصور الوسطى

المحاضرة 06 : غزوات الجرمان و سقوط الجناح الغربي من الإمبراطورية الرومانية.

تمهيد :

شهد الغرب اللاتيني هجرا ت القبائل البربرية، وخاصة العنصر الجرماني الذي كان له بالغ الأثر على مصير أوربا، خاصة وأن هذه الأخيرة كانت معظم أقاليمها تحت السيطرة الرومانية، فبقدر ما كان لهذا الغزو آثار سلبية، بقدر ما كان له دور كبير في تشكيل كيانات سياسية أوربيةجديدة .

1/ -تعريف مصطلح بربرية:

أطلق اليونانيون مصطلح البربري على الأجنبي، وأخذه الرومان عنهم، غير أن مدلوله استعملوه للتقليل من مكانة هؤلاء واحتقارهم، وأ طلق هذا الاسم على الجرمان .وفي الحقيقة، هذا المصطلح لا يرادف لفظ الهمجية والوحشية، لأن المقصود بذلك المصطلح هو نوع من التنظيم الاجتماعي القلبي الذي لم يصل بعد إلى مرحلة الاستقرار وإقامة كيان، ويعتمد في أساسه على ا ربطة الدم أكثر من اعتماده على ا ربطة المواطنة بين الأفرا د. غير أنه لا يمكن أن تتهم الشعوب التي أحاطت بالامبراطورية الرومانية بأنها تفتقر إلى الدعائم الحضارية، . فحقيقة هذه القبائل تتمتع بتقاليدها الحضارية .

كما أن الرومان أطلقوا اسم الجرمان على كل هذه الشعوب، وفي الواقع Germani ، كانت هناك قبيلة واحدة تقطن و ا رء الحدود الرومانية، وهناك قبيلة أخرى تسمى الألماني وهذه الكلمة أصبحت في المصطلحات الفرنسية والاسبانية تدل على الألمان، ،Allemani Deutschبينما الجرمان يطلقون على أنفسهم الكلمة التي أصبحت أساسا للفظي دويتش . وتيوتون لحديثتينTeuton ولفظ: theuتعني" الشعب .

وقد أطلقت هذه الكلمة على الشعوب المحيطة بالرومان كالقبائل الرعوية الأسيوية مثل الهون والبلغار والآفار والمجريين والمغول، وعلى الغرب من هذه الشعوب كان السلاف والجرمان والكلتيين وقد شملتهم كذلك تسمية البربر التي أطلقت أيضا على الفرس في شرق الإمبراطورية والعرب في جنوبها الشرقي وعلى سكان شمال إفريقيا.

عرف الرومان تدفقا مبكرا للشعوب المتبربرة متمثلا في الكلتيين الذين انتقلوا في القرن 05ق م، إلى داخل أوروبا واستقروا قرب نهر الراين ، وفي فرنسا التي صارت تعرف باسمهم "غاليا "ورحل قسم منهم إلى إسبانيا، إيرلندا وبريطانيا وشكلوا اتحادات فيما بينهم، وفي القرن الأول قبل الميلاد تقلصت المساحات التي سيطر عليها

الكلتيون حيث طردهم الجرمان من شرق الراين ، وغ ا زو غزا الرومان غاليا وبريطانيا، فلم يبق للكلتيين كيان مستقل سوى إيرلندا.

2/ أهم القبائل الجرمانية:

أ/ **الجرمان:** أطلق الرومان اسم الجرمان على الشعوب التي وفدت إلى حدود الراين والدانوب والواقع أن هذا الاسم هو لقبيلة واحدة منها عممه الرومان على باقي القبائل.

يعود أصل هذه الشعوب إلى بحر البلطيق وقد بدأوا يتحركون من موطنهم الأصلي نحو الجنوب حتى وصلوا إلى نهر ال ا رين، ثم انتقل قسم كبير منهم إلى حوض نهر الدانوب. وقبل الحديث عن توغلاتهم داخل الإمب ا رطورية الرومانية يجدر بنا أن نتعرض للأوضاع العامة لهذه القبائل.

- **بالنسبة لبنائهم الاجتماعي انقسم الجرمان إلى ثلاث طبقات هي:**

* النبلاء :وهم المقاتلون في الحروب ولا يمتهنون في وقت السلم شيئا، حيث يقضون

أوقاتهم في الصيد و الراحة .

*العبيد :اقتصر عملهم على خدمة الأرض وز ا رعتها، حيث يدفع لسيده كل موسم قد ا رً معينا من الحبوب والماشية والملابس.

*الاحرار :لا يختلف وضعهم كثيرا عن العبيد، سوى أنهم أرفع منهم درجة. -كانت حياة الجرمان بدائية إلى حد بعيد فقد كان رجالهم يطلقون لحاهم وشعورهم، ويلبسون جلود الحيوانات، أما طعامهم فكان يقوم على بعض المنتجات الز ا رعية وما يتم صيده من الحيوانات، واعتمدوا في منازلهم على الطين وأغصان الأشجار.

-رغم أن الجرمان قد عرفوا النقود الرومانية وأواني الذهب والفضة، غير أن معاملاتهم ومقايضاتهم كانت تعتمد على الخيل والماشية وغير من الحيوانات النافعة. -مثلت الأسرة الوحدة الأساسية في النظام الجرماني، وكان للأب السلطة المطلقة فيها حتى أنه كان يملك حق سلب الحياة من أفراد أسرته، كما كان جميع أف ا رد الأسرة مسؤولين

عما قد يقترفه أحد أفرادها من جرم.

- كانت ديانتهم عبارة عن خليط من الأساطير وعبادة قوى الطبيعة كالكواكب والنجوم، وكان إلههم الرئيسي الذي يعبدونه هو عطارد، ويقدمون له في بعض أيام السنة الق ا ربين

سواء من الحيوانات أو حتى الضحايا البشرية.

- جمع الجرمان بين القوة والشجاعة، وعرفوا باحترامهم للعهود، و الترابط بين الأسرة

الواحدة، واشتهر عنهم كرمهم المطلق وم ا رعاتهم الشديدة لرباط الزوجية المقدس.

-انقسم الجرمان إلى مجموعتين كبيرتين هما:

*الجرمان الغربيون :مثل الفرنجة، والسكسون والقوط الغربيين والسكسون والانجليز.

*الجرمان الشرقيون :منهم القوط الشرقيون والوندال والبرجنديون واللومبارديون

أ-1/ أسباب غزو الجرمان لاراضي الامبراطورية الرومانية :

لا شك أن هناك أسبابا دفعت بالقبائل الجرمانية إلى التحرك صوب حدود الإمب ا رطورية الرومانية، والتغلغل داخل أ ا رضيها لعلهم بذلك يحققون رغبتهم، ومن جملة الأسباب :

- تزايد عدد السكان لهذه القبائل، ولم تجد ما يسد حاجتها في أ ا رضيها الز ا رعية، بالإضافة أن أفراد الجرمان يميلون إلى حب المغامرة وعدم الاستقرار ، كما أن هناك عاملا آخر له تأثيره في ذلك وهو عامل المناخ الذي كان يستهويهم من زمن بعيد، فضلا عن المدنية الرومانية وما وصلت إليه من تطور ورقي، كان لها الأثر البالغ في اجتذابهم داخل أ ا رضي الامبراطورية ، كما أن هناك ضغطا كبيرا سلط على الجرمان من القبائل الرعوية في وسط)آسيا، مما جعلهم يتوجهون غربا، بحثا عن ملاذ آمن بعيد عن القبائل الآسيوية الشرسة .

أ-2/ بدايات تحرك القبائل الجرمانية:

يرجع أول احتكاك للقبائل الجرمانية بالرومان إلى أواخر عهد الجمهورية الرومانية، وكانت هذه الهجمة على يد عنصرين هما الكمبريون والتيوتون، حيث طلبوا من قادة الرومان مكانا يستقرون فيه، وطبعا كان تحرك هذه القبائل تحت ضغط القبائل الكلتية، وتمكنوا من غزو غاليا وايطاليا سنة 106 قبل الميلاد، ولكن الرومان تصدوا لذلك الغزو، حيث أوقع القائد الروماني ماريوس Marius الهزيمة بالتيوتون سنة 103 قبل الميلاد، في معركة أكس) بينما أوقع بالكمبريين في معركة فرسيل Verciel سنة 101 قبل الميلاد.

غير أن الخطر الجرماني لم ينته بانتصار ماريوس على هؤلاء الأقوام، إذ جاءت موجة خلال القرن الأول قبل الميلاد، وفي سنة ، Souabes جرمانية أخرى قام بها السوابيون 61قبل الميلاد استقرت قبيلة سوابية على الضفة اليسرى لنهر الراين وأصبحت تهدد بلاد الغال، وبانتصار يوليوس قيصر على هؤلاء في منطقة الالزاس العليا سنة 58 قبل الميلاد، يكون قد حرر بلاد الغال من خطر العنصر الجرماني المتمثل في السوابيين .وفي سنة38 قبل الميلاد ، تمكن أجريبا Agrippa من إقامة حاميات رومانية على الضفة اليسرى نهر الراين ، وبهذا بدأت العناصر الجرمانية المجاورة تتأثر بمظاهر الحضارة الرومانية .

وبالرغم من محاولة الرومان حماية حدودهم الشمالية، إلا أن القبائل الجرمانية ازداد خطرها يوما بعد يوم، إذ تمكن الجرمان من دحر جيوش الامبراطورية في عهد أغسطس، حيث قام زعيم الجرمان أرمينوس Arminus بإلحاق الرومان خسائر فادحة في العدة والعتاد ، ، إذ أُبيدت ثلاث فرق رومانية بقيادة فاروسVarus في غابة تيتو بورغ سنة 9 للميلاد Teutobeurg .

. وبعد حكم الإمبراطور أغسطس تأرجحت سياسة الرومان تجاه القبائل الجرمانية بين الشدة والين إذ سمحت لبعض القبائل بالمتاجرة معها، كما قربت إليها بعض الأسر الكبيرة من الجرمان، غير أن هؤلاء لم يزل طمعهم في ثروات الدولة الرومانية، لذا أ رى الإمب ا رطور تراجان 117 -98م)من الضروري دك حصون الجرمان وتأمين حدود الإمب ا رطورية - . فقام سنة 100 م بالتوسع على حساب منطقة داكيا رومانيا حاليا(، فأصبحت هذه

المنطقة خط دفاعي، بل حصنا منيعا في قلب العالم البربري، وسرعان ما تأثر هؤلاء م (بالحضارة الرومانية، في حين اكتفى الامبراطور هادريانوس117-139Haderianus بإقامة خطوط دفاعية ضد هؤلاء الجرمان، لكن الامبراطور ماركوس أوريليوسAurelius Marcus لم تعجبه هذه الاجراءات منفردا بالحكم أو مع ابنه (Commodusكومودوس (177-180) إذ أنه حارب الجرمان بكل ما أوتي من قوة، - لكن على ما يبدو أن تدفق الهجرات الجرمانية لم يتوقف، وبرزت مرة أخرى من جهة نهر .الدانوب، وكل ذلك يقلل من حظوظ الرومان في مقاومة هؤلاء وفي منتصف القرن الثالث للميلاد تمكنت قبائل فرنجية من تحطيم الدفاعات في الراين ، وعبرت إلى غالة ومنها إلى اسبانيا، كما قام القوط بتهديد الامبراطورية سنة 269 م، لكن الرومان أوقعوا بهم الهزيمة، لكن الخطر الأشد في القرن الثالث عن الدولة هو العنصر الفرنجي والألماني، وبالرغم من ذلك لم يتوان الأباطرة الرومان في مواجهة هؤلاء .ولكن هناك خطر جاثم على جبهة الدانوب تمثل في العنصر القوطي، إذ انتشر هؤلاء في منطقة داكيا، فحاول الأباطرة الرومان السيطرة على هذا العنصر، وبموجب اتفاق سنة 332 م .أصبحوا معاهدين للرومان، ومنها انتشرت المسيحية بين القوط على المذهب الآريوسي .

وبتواجد القوط في منطقة داكيا واعتناقهم المسيحية وتأثرهم بمظاهر الحضارة الرومانية، يكون ذلك قد آذن بميلاد مملكة جرمانية داخل حدود الامبراطورية الرومانية، حيث تطورت العلاقات وصاحبها استقرار الجرمان داخل حدودا لامبراطورية كمزا رعين وجنود مرتزقة، بل .قادة ووزراء للأباطرة، كما حدث هناك مصاهرة وتفاعل اجتماعي بين الجرمان والرومان .

أ-3/ نتائج الغزو الجرماني الامبراطورية الرومانية:

في المرحلة الأولى والتي امتدت حتى سنة 375 م، تحركت القبائل الجرمانية باتجاه حد ود الإمب ا رطورية المسلط عليها نتيجة الضغط السلافي Slaves ، وكذلك طمعا في الثروات التي ينعم بها الرومان، غير أن الأباطرة تصدوا لذلك، لتظهر الهجمات مرة أخرى في القرن الثالث الميلادي في عهد الامبراطور كاركلاCaracalla(211-217) م

ويظهر القوط على مسرح الأحداث في النصف الثاني من القرن الثالث للميلاد في إقليم داكيا ومن نتائجه:

- اعتناق هذا العنصر للمسيحية وتأثرهم بمظاهر الحضارة الرومانية، بل أصبح هؤلاء جند مرتزقة في الجيش الامبراطوري ، بل قادة ووز ا رء، كما حدثت هناك مصاهرات وتفاعل اجتماعي .

- غير أنه في المرحلة الثانية والتي امتدت من سنة 376 م إلى غاية 568 م، غير الجرمان من استراتيجيتهم بحيث بدؤوا يتغلغلون داخل الامبراطورية .وفي سنة 568 م تواجد اللومبارديون بإيطاليا .وفي هذه الفترة التي قاربت القرنين من الزمان تميزت بضخامة الهجمات الجرمانية، التي كانت تسعى من و ا رئها إلى الاستقرار داخل ربوع الامبراطورية الرومانية، فكان لهم ذلك وبالرغم من ما قيل عن همجية ووحشية هؤلاء البرابرة ، إلا أنهم .تأثروا بمظاهر الحياة الرومانية ومدنيتها واقتباس مقوماتها .

ب/ قبائل الهون:

بدأت قبائل الهون الاسيوية الظهور على مسرح الأحداث أواخر القرن الرابع الميلادي حين احتلت سواحل البحر الأسود وأثارت الرعب والفوضى في المنطقة، وقد كان القوط أول القبائل التي فشلت في التصدي للهون في أوكرانيا سنة 375 م، وكان ضغطهم المحرك الفعال لتدفق الجرمان داخل حدود الامبراطورية الرومانية .

فرض الهون نفوذهم على عدد من القبائل الجرمانية، كما هددوا مدينة القسطنطينية - .وفرضوا على الامبراطور ثيودسيوس الثاني(408-450 م)دفع الجزية لهم .

وفي سنة 451 م زحف الهون بقيادة زعيمهم أتيلا نحو الإمب ا رطورية الغربية، ما دفع الرومان إلى التحالف مع القوط الغربيين وتحقيقهم انتصا رً ا ساحقا على الهون في معركة شالون التي عُدت من أهم المعا رك في العصور الوسطى .

توجه أتيلا بعد معركة شالون إلى إيطاليا لمهاجمة روما، غير أن خروج البابا ليو الأول 440(- 461م)إليه أقنعه بالانصراف عنها، فعاد إلى مقر حكمه في هنغاريا(المجر)أين مات سنة-453 م،ولم يتمكن أبناؤه من بعده من المحافظة على قوة الدولة بسبب النزاعات بينهم، ما جعل القبائل الجرمانية التي كانت تحت سطوتهم تنتفض عليهم لتنتهي بذلك امبراطورية الهون.

ج/ القوط الغربيون:

استقروا في منطقة البلقان كما ذكرنا سابقا واعتنقوا المسيحية على المذهب الأريوسي، 378م)بعبور نهر الدانوب -ونتيجة لضغط الهون فقد سمح لهم الامبراطور فالنز سنة364 - 376 م، غير أنهم ثاروا عليه بعد عامين وقتلوه

في موقعة أدرنة، ما جعل خليفته ثيودسيوس يهادنهم ويعقد معهم الصلح، وهو ما يعني أن الامبراطورية قد رسخت وجودهم داخل أ ا رضيها.

بعد وصول آلاريك إلى زعامة القوط الغربيين ثار على الامبراطورية الرومانية من جديد فنهب بلاد اليونان وتقدم باتجاه القسطنطينية، غير أن لقائد ستيلكو تمكن من هزيمته وطرده،ليعود القوط إلى إيطاليا وحاولوا غزو روما سنة 402 م غير أن القائد ستيلكو تمكن مرة أخرى من هزم القوط الغربيين .

عاود آلاريك محاولته لغزو روما ثانية سنة 410 م بعد مقتل ستيلكو ونجح هذه المرة في دخولها ونهبها، غير أن الموت باغته في نفس السنة، وقد فاوض القوط الرومان على الخروج من إيطاليا مقابل منحهم إقليم أكوتين بين اللوار والب ا رنس، حيث تمكنوا من الاستقرار فيه بعد أن طردوا منه العناصر الجرمانية التي كانت تسيطر عليه.

تمكن القوط الغربيون من توسيع أملاكهم إلى إسبانيا التي انحصر نفوذهم فيها بعد قيام مملكة الفرنجة وظلت مملكتهم قائمة إلى غاية الفتح الإسلامي سنة 711م .

د/ الوندال:

هم من الشعوب الجرمانية الشرقية، نزلوا في القرن الأول الميلادي سيليزيا وبوهيميا، وفي نهاية القرن الرابع الميلادي فروا مع قبائل الآلان من زحف الهون فعبروا نهر الدانوب، ومع انشغال القوات الرومانية بمواجهة خطر القوط تمكنوا من عبور نهر ال ا رين سنة 406 م حتى وصلوا بلاد الغال فعاثوا فيها فساداً ثم عبروا إلى إسبانيا، غير أن ضغط القوط الغربيين دفعهم للتوجه جنوبا ثم العبور إلى شمال إفريقية بزعامة جزريك مستغلين حالة الضعف التي كانت تشهدها.

احتل الوندال مدن شمال إفريقيا الواحدة تلو الأخرى، وسقطت قرطاجنة في أيديهم سنة 439 -م وقد عامل الوندال السكان بقسوة بالغة، كما اتبع ملكهم جزريك428 - 477م) سياسة دينية متطرفة حيث صادر أملاك الكنيسة الكاثوليكية محاولا فرض المذهب الآريوسي.

لم يكتف الوندال بما حصّلوه في شمال إفريقيا ف ا رحوا يشكلون قوة بحرية مكنتهم من الإغارة على عدد من الجزر كصقلية وسردينيا وكورسيكا، وفي سنة 455 م هاجموا مدينة روما واستباحوها مدة أسبوعين كاملين.

غير أن قوة الوندال ت ا رجعت بعد وفاة ملكهم جزريك بعد أن دب الخلاف بين ورثة العرش، كما أن تعاملهم بقسوة ومبالغتهم في تحصيل الض ا رئب مع تطرفهم المذهبي ضد المسيحيين الكاثوليك أدى إلى عدم انسجامهم مع سكان البلاد، إضافة غلى انشغال المقاتلين بحياة الترف وتوسيع الأملاك، وهذاما مهد لسقوط دولتهم على يد القائد البيزنطي بلزاريوس سنة 534 م.

هـ/ البرجنديون:

من الجرمان الشرقيين، وصلوا نهر ال ا رين في القرن ال ا ربع الميلادي، وتحت ضغط قبائل الهون عبروه إلى الاراضي الامبراطورية كمعاهدين لها، واعتنقوا المسيحية على المذهب الآريوسي.

شق البرجنديون طريقهم إلى داخل أ ا رضي أوروبا حتى استقروا في المنطقة التي منحها لهم القائد الروماني ايتيوس سنة 443 م قرب وادي الرون الأعلى في الجهة الجنوبية الشرقية لغاليا، وقد عرفت هذه المنطقة فيما بعد باسم برجنديا.

لعل أهم تطور عرفته العلاقات البورجندية الرومانية هو مساهمتهم الواضحة في معركة شالون سنة 451 ضد الهون، والتي مكنتهم فيما بعد من التوسع السلمي في غاليا، غير مملكتهم لم تدم طويلا إذ سرعان ما تعرضت لأطماع المجاورين خاصة منهم الفرنجة الذين تمكنوا من ضمها إلى أملاكهم في بداية القرن السادس الميلادي.

تجدر الإشارة إلى أن البرجنديين كانوا من أكثر شعوب لجرمان مسالمة، حتى أنهم اختلطوا بالرومان في غاليا وصاهروهم، وقد أثارت الحضارة الرومانية إعجابهم فاستمدوا منها قوانينهم، كما أنهم لم يتعصبوا لمذهبهم الآريوسي فسمحوا لفتياتهم باعتناق الكاثوليكية وهو ما كان له الأثر الكبير على الفرنجة، ذلك أن الملك الفرنجي كلوفيس كان قد تزوج بالأميرة البورجندية كلوتيلد التي اعتنقت المذهب الكاثوليكي وتمكنت من اقناع زوجها وقومه باعتناقه.

و/ القوط الشرقيون:

تعرض لقوط الشرقيون خلال النصف الثاني من القرن ال ا ربع لخطر الهون غير أنهم لم يتمكنوا من الف ا رر عبر نهر الدانوب، وهو ما جعلهم تحت سيطرة الهون مدة سبعين سنة، وبعد **وفاة أتيلا** تمكن القوط الشرقيون من التحرر من سيطرة الهون فتوجهوا إلى داخل ا ا رضي الامبراطورية وحاولوا التوجه إلى مدينة القسطنطينية غير أنهم تعرضوا لهزيمة ساحقة على يد الجيش البيزنطي سنة 461 م وتعرض فيها ثيودريك– أحد أبناء الامراء القوطيين- للأسر، فمكث فترة بالقسطنطينية تأثر خلالها بالنظم الحضارية البيزنطية، غير أن ذلك لم ينسه أصوله القوطية حيث تمكن من الفرار إليهم سنة 474 م.

تنقل ثيودريك بقومه لعدة سنوات في البلقان ثم أ رى الامبراطور **زينون**(-474 / 491م يمنحه إيطاليا فشجعه على غزوها، وكان غرض الإمب ا رطور الروماني من ذلك هو أن يبعد القوط الشرقيين عن عاصمته من جهة وأن يدخلهم في ص ا رع مع القائد البربري أودواكر الذي كان يحكم إيطاليا آنذاك .

تحرك القوط الشرقيون تجاه إيطاليا في خريف سنة 488 م وتمكنوا في ظرف خمس سنوات من القضاء على أودواكر واخضاع إيطاليا كلها لهم كما استولوا على صقلية، وقد اعترفت به الامبراطورية البيزنطية حاكما على إيطاليا.

استمر مُلك ثيودريك إلى غاية سنة 526 م حكم خلالها إيطاليا وفق الأساليب والنظم الرومانية، متخذا من مدينة **"رافنا** " عاصمة لحكمه، غير أن أوضاع مملكته اضطربت من 565م)حيث - بعده بسبب الصراع على السلطة، وهو ما استغله الامبراطور جستنيان -527 -553 م حيث وجه عدة حملات عسكرية لاستعادة إيطاليا استمرت إلى غاية سنة553م حين تمكن قائده "**نارسيس** "من احتلال العاصمة ا رفنا وتشتيت القوط الشرقيين .

ز/ قبائل الانجليز والسكسون:

كنا قد ذكرنا سابقا أن الامبراطورية الرومانية قد استولت على أ ا رضي الكلتيين في بريطانيا في القرن الأول قبل الميلاد، غير أنها انسحبت من المنطقة نهائيا سنة 442 م لحماية روما وهو ما أحدث بها ف ا رغا عسكريا مكن القبائل الانجلو-سكسونية وهي من سلالات التيوتون المقيمة بشواطئ بحر الشمال من الإغارة على الأرباع الاراضي البريطانية وتأسيس سبع ممالك بها هي :كنت، اسكس، وسكس، سسكس، انجليا الشرقية، مرسيا، نور ثمبرلاند.

غير أن حالة الانقام هذه لم تدم طويلا إذ عمل إثلبرت ملك" كنت "على توحيد هذه الممالك تحت ا ريته، وقد بذل في سبيل ذلك جهدا حثيثا من الناحيتين العسكرية والدبلوماسية، كما اتخط خطوة مهمة باعتناقه المسيحية سنة 597 م على يد القديس أوغسطين الذي أرسله590 /604 م)لنشر المسيحية ببريطانيا - .البابا جريجوري العظيم

في وقت لاحق تبوأت مملكة وسكس صدارة الممالك السبع في عصر ملكها اجبرت802- 839م)وظلت محافظة على وحدتها إلى غاية تعرض البلاد لهجمات الفايكنغ نهاية القرن التاسع.

ي/ قبائل الفرنجة:

ينقسم الفرنجة إلى قسمين كبيرين هما :الفرنجة الساليون(البحريون)والفرنجة البريون (الريبوير)، استقروا في البداية قرب نهر ال ا رين ثم دخلوا بلاد الغال وجعلوا من مدينة تور عاصمة لهم، وفي فترة حكم **الملك ميروفيه** -الذي تنتسب إليه الأسرة الميروفنجية -شارك الفرنجة في معركة شالون سنة 451 م إلى جانب الرومان وقد تمكنوا بعد ذلك من توسيع حدودهم حتى بلغت نهر اللوار.

يعتبر كلوفيس) 481 / 511م المؤسس الحقيقي لمملكة الفرنجة من خلال الانتصار(- على الحاكم الروماني سياغروس الذي كان يمثل آخر بقايا النفوذ الروماني بسواسون، كما أخضع شعب الأليماني لسلطته سنة 496 م، وهزم آلاريك زعيم القوط الغربيين سنة 507 م منهيا بذلك حكمهم في بلاد الغال.

غير أن أهم ما قام به كلوفيس هو اعتناقه المسيحية على المذهب الكاثوليكي على خلاف باقي القبائل الجرمانية، وهو ما جعله يحظى بمكانة رفيعة لدى الكنيسة بروما التي اعتبرته القوة الوحيدة التي يمكنها حماية العالم الروماني من خطر بقية الجرمان الآريوسيين. كما نجد أن التنظيمات التي وضعها كلوفيس لدولته قد مازجت بين الأصول الجرمانية وعناصر الحضارة الرومانية، وهو ما مكنه من خلق كيان سياسي موحد اجتماعيا ودينيا.

لم تدم الوحدة السياسية للدولة الميروفنجية طويلا بعد وفاة كلوفيس إذ اعترتها حالة من الوهن والضعف بسبب النزاعات السياسية التي استمرت إلى غاية انتهاء عهد الأسرة الميروفنجية منصف القرن الثامن.